كتاب: الذال

ذأم : قال تعالى: ﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا﴾ أي مذموماً يقالُ: ذِمْتُهُ أَذِيمُهُ ذَيْماً، وَذَمَمْتُهُ أَذُمُّهُ ذَمّاً، وَذَأَمْتُهُ ذَأماً.

ذب : الذبَابُ يَقَعُ عَلَى المعروفِ مِنَ الحَشَرَاتِ الطائِرَةِ وعلى النَّحل والزنابير وَنحوِهِمَا. قال الشاعر:

فَهٰذَا أَوَانُ الْعَرضِ حَيٌّ ذُبَابُهُ
زَنَانِيرُهُ والأَزْرَقُ المُتَلَمِّسُ

وقولُهُ تعالى: ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾ فَهُوَ المعْرُوفُ، وَذُبَابُ العَيْنِ إنسانُهَا سُمِّيَ به لتَصَوُّرِهِ بِهَيئَتِهِ أو لطَيَرَانِ شُعاعِهِ طَيَرَانَ الذُّبابِ. وَذُبابُ السَّيْفِ تشبيهاً به في إيذائه، وفُلانٌ ذُبَابٌ إِذَا كَثُرَ التأذِّي به. وذبَبْتُ عَنْ فُلانٍ طرَدْتُ عنه الذُّبَابَ، وَالمِذَبَّةُ ما يُطْرَدُ به ثمّ استُعِيرَ الذَّبُّ لمجرَّدِ الدَّفْعِ فقيلَ ذَبَبْتُ عَنْ فُلانٍ، وَذُبَّ البعيرُ إِذَا دَخَلَ ذُبَابٌ في أنْفِهِ. وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بناءَ الأدْوَاءِ نحوُ ذُكِمَ. وَبعيرٌ مَذْبُوبٌ وَذَبَّ جِسْمُهُ هَزُلَ فصارَ كَذُبابٍ، أو كَذُبَابِ السَّيْفِ، وَالذِّبْذِبَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الحَرَكَةِ للشيءِ المعلَّقِ، ثم اسْتُعِيرَ لكُلِّ اضْطِرَابٍ وحركةٍ قالَ تعالى: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ أي مُضْطَرِبينَ مائِلينَ تَارَةً إلى المؤْمِنِينَ وَتَارَةً إلى الكَافِرِينَ، قال الشاعر:

* تَرَى كلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ *

وذَبَّبْنَا إِبِلَنا سُقْناهَا سوقاً شديداً بِتَذَبْذُبٍ، قال الشاعر:

* يُذَبِّبُ وِزْدٌ عَلَى إِثْرِهِ *

ذبح : أصْلُ الذَّبْحِ شَقُّ حَلْقِ الحيوانات والذَّبْحُ المَذْبُوحُ، قالَ تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ وَذَبَحْتُ الفارَةَ شَقَقْتُهَا تشبيهاً بِذَبْحِ الحَيوَانِ، وكذلك ذَبَحَ الدّنّ، وقولُهُ: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ عَلَى التَّكْثِيرِ أي يُذْبَح بَعضُهمْ أثَرَ بَعْضٍ. وَسَعْدُ الذَّابِحِ اسمُ نجمٍ، وَتُسَمّى الأخَادِيدُ مِنَ السَّيْلِ مَذَابِحَ.

ذخر : أصْلُ الادّخَارِ اذْتِخَارٌ، يُقَالُ ذَخَرْتُهُ، وادَّخَرْتُهُ إذا أعْدَدْتُهُ للعُقْبَى. ورُوِيَ أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ لاَ يَدَّخِرُ شَيْئاً لِغَدٍ.

وَالمَذَاخِرُ: الْجَوْفُ وَالعُرُوقُ المُدَّخِرَةُ للطّعام، قال الشاعر:

فلما سقيناها العَكِيسَ تملأَتْ
مَذَاخِرُهَا وَامْتَدَّ رَشْحاً وريدُهَا

وَالإِذْخِرُ حَشِيشَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ.

ذر: الذُّرِّيَّةُ، قال تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ وقَالَ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ وقد قيلَ: أَصْلُهُ الهَمْزُ، وقد تذكَرُ بعدُ في بَابِهِ.

ذرأ: الذَّرْءُ إِظْهَارُ اللَّهِ تعالى ما أَبْدَاهُ، يُقالُ ذَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ أي أَوْجَدَ أَشْخَاصَهُمْ. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ وقال: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾ وقال: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ وقرِىءَ: تَذْرَؤُهُ الرِّيَاحُ وَالذُّرَأَةُ بَيَاضُ الشَّيْبِ وَالمِلح. فَيُقَالُ مِلْحٌ ذُرَآنِيٌّ، وَرَجُلٌ أَذْرَأُ، وَامْرَأَةٌ ذَرْآءُ، وَقد ذَرِىءَ شَعرُهُ.

ذرع: الذِّرَاعُ العُضْوُ المعروفُ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ المَذْرُوعِ: أي المَمْسُوحِ بِالذِّرَاعِ. قال تعالى: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ﴾ يُقَالُ ذِرَاعٌ مِنَ الثَّوْبِ والأَرْضِ وَذِرَاعُ الأَسَدِ نجْمٌ تشبيهاً بذِرَاعِ الحيوان، وذِرَاعُ العامل صدرُ القَنَاةِ، ويُقالُ هذا على حَبْلِ ذِرَاعِك كقولك هو في كَفِّكَ، وضاق بكذا ذَرْعِي نحوُ ضاقتْ به يدِي، وذَرَعْتُهُ ضَرَبْتُ ذِرَاعَهُ، وذَرَعْتُ مَدَدْتُ الذِّرَاعَ، ومنه ذَرَعَ البَعِيرُ في سَيْرِهِ أي مَدّ ذِرَاعَهُ وَفَرَسٌ ذَرِيعٌ وَذَرُوعٌ واسعُ الخَطْوِ، ومُذَرَّعٌ: أَبْيَضُ الذِّرَاعِ، وزِقٌّ ذِرَاعٌ قيلَ هو العظيمُ وقيل هو الصَّغِيرُ، فَعَلى الأَوّل هو الذي بَقِيَ ذِرَاعُهُ وَعَلَى الثاني هو الذي فُصِلَ ذِراعُهُ عنه. وَذَرَعَهُ ٱلقَيء: سَبَقَهُ. وقولُهُمْ ذَرَعَ الفَرسُ وتَذَرَّعَتِ المرْأَةُ الخُوصَ وتَذَرَّعَ في كلامهِ تشبيهاً بذلك، كقولِهِمْ سَفْسَفَ في كلامِهِ وَأَصْلُهُ مِنْ سَفِيفِ الخُوصِ.

ذرو: ذِرْوَةُ السَّنَامِ وَذُرَاهُ أعلاهُ، ومنه قيل أَنَا في ذُرَاكَ أي في أَعْلَى مكانٍ مِنْ جَنَابِكَ. والمِذْرَوَانِ طَرفَا الأَلْيَتَيْنِ، وَذَرَتْهُ الرِّيحُ تَذْرُوهُ وَتَذْرِيهِ. قال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ وقال: ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ وَالذُّرِيَّة أَصلها الصِّغَارُ مِنَ الأَوْلادِ وإِنْ كانَ قد يقعُ عَلَى الصِّغَار والكبار معاً في التَّعَارُفِ ويُسْتَعْمَلُ للواحد والجمع وأصْلُه الجمع، قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ﴾ وقال: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ وقال: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ وقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ وفي الذُّرِّيَةِ ثَلاثَةُ أقوالٍ: قيلَ هو مِنْ ذَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ فَتُرِكَ هَمْزُهُ نحوُ رَوِيَّةٍ وَبَرِيَّةٍ. وقيلَ أَصْلُه ذُرْوِيَةٌ. وَقيلَ هو فُعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ نحو قُمَرِيَةٍ. وَقَالَ أبو القاسم البلخيُّ: قولُهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ مِنْ قولهِمْ: ذَرَيْتُ الْحِنْطَةَ وَلم يَعْتَبِرْ أَنَّ الأَوَّلَ مَهْمُوزٌ.

ذعن : مُذْعِنِينَ أي مُنقادِينَ، يُقَالُ نَاقةٌ مِذْعَانٌ أي مُنْقَادَةٌ.

ذقن : قوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ الواحدُ ذَقَنٌ وقد ذَقَنْتُهُ ضَرَبْتُ ذَقَنَهُ، وَنَاقَةٌ ذَقُونٌ تَسْتَعِينُ بِذَقَنِهَا في سَيْرِهَا، وَدَلْوٌ ذَقُونٌ ضَخْمَةٌ مَائِلَةٌ تشبيهاً بِذَلِكَ.

ذكا : ذَكَتِ النارُ تَذْكُو اتَّقَدَتْ وأضاءَتْ، وذَكَّيْتُهَا تَذْكِيَةً. وَذُكَاءُ اسمُ للشمس وابنُ ذُكَاءَ للصُّبْح، وذلك أنه تارَةً يُتَصَوَّرُ الصُّبْحُ ابناً للشمس وتارةً حاجِباً لهَا فقيل حاجبُ الشمس. وعُبِّرَ عَنْ سُرْعَةِ الْإِدْرَاكِ وحِدَّةِ الفهم بالذكاءِ كقَوْلهمْ فُلانٌ هُوَ شُعْلَةُ نَارٍ. وَذَكَّيْتُ الشاةَ ذَبَحْتُهَا. وحقِيقَةُ التَّذْكِيَةِ إِخْرَاجُ الحَرَارَةِ الغريزِيَّةِ لكنْ خُصَّ في الشرع بإبطالِ الحياةِ على وجْهٍ دونَ وجْهٍ، ويَدُلُّ على هذا الاشتِقَاق قولهم في الميِّتِ خامِدٌ وهَامِدٌ وفي النارِ الهامِدةِ مَيْتَةٌ. وَذَكَى الرجُل إذا أَسَنَّ وحُظِيَ بالذَّكَاءِ لكَثْرةِ رِيَاضَتِهِ وَتَجَارُبِه، وبحَسَبِ هذا الاشتقاق لا يُسَمَّى الشيخُ مُذكّياً إلاّ إذا كان ذَا تَجَارُبٍ ورياضاتٍ. ولما كَانَتِ التجَارُبُ والرِّيَاضَاتُ قَلَّمَا تُوجَدُ إلاَّ في الشُّيُوخِ لِطُولِ عُمْرِهِمْ اسْتُعْمِلَ الذّكاءُ فيهم، واستُعْمِلَ في العِتَاقِ، مِنَ الخَيْلِ المِسَانُّ وعَلَى هذا قولهُم: جَرْيُ المُذَكِّيَاتِ غِلاَبٌ.

ذكر : الذِّكْرُ تَارَةً يُقَالُ وَيُرَادُ بِهِ هَيْئَةٌ للنفْسِ بهَا يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ مَا يَقْتَنِيهِ مِنَ المَعْرِفَةِ وَهُوَ كالحِفْظِ إلاّ أنّ الحِفْظ يُقَالُ اعتباراً بإحْرَازِهِ، وَالذِّكْرُ يُقَالُ اعتباراً باسْتِحْضَارِهِ، وَتَارَةً يُقالُ لحضور الشيءِ القَلب أو القولَ، ولذلك قيلَ الذِّكْرُ ذِكْرَانِ: ذِكْرٌ بالقلبِ وَذِكْرٌ باللِّسَانِ، وَكُلُّ واحدٍ منهمَا ضَرْبَانِ، ذِكْرٌ عن نِسْيَانٍ وَذِكْرٌ لاَ عَنْ نِسْيَانٍ بَلْ عن إدَامَةِ الحِفْظِ. وَكلُّ قَوْلٍ يُقالُ له ذِكْرٌ، فَمِنَ الذِّكْرِ باللِّسَانِ قولُهُ تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ وَقولُهُ تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ وقوله: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى﴾ وَقوله: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ أي القرآنُ، وَقولهُ تعالى: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ وَقولهُ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ أي شَرفٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ، وَقولهُ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ أي الكُتُب المُتَقَدِّمَةِ. وَقولُهُ: ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَّسُولًا﴾ فقد قيلَ الذكْرُ هاهُنا وَصْفٌ للنبيِّ ﷺ كما أَنَّ الكلمةَ وَصْفٌ لعيسى عليه السلام مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بُشِّر به في الكُتُبِ المُتَقَدِّمَةِ، فيكونُ قولُهُ ﴿رَّسُولًا﴾ بدلاً منهُ. وقيلَ ﴿رَّسُولًا﴾ مُنْتَصِبٌ بقوله ﴿ذِكْرًا﴾ كأَنهُ قَال قَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً ﴿ذِكْرًا﴾ رَسُولاً يتْلُو، نحوُ قولِهِ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا﴾ فَيَتِيماً نُصِبَ بقوله ﴿إِطْعَٰمٌ﴾ وَمِنَ الذِّكْرِ عن النسيانِ قولهُ: ﴿فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ وَمِنَ الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ واللِّسَانِ مَعاً قولهُ تعالى: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ وقولُهُ: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ

ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ وقولُهُ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ أي مِنْ بَعْد الكتَابِ المُتقدم. وقولهُ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ أي لم يَكُنْ شَيئاً موجُوداً بِذَاتِهِ وَإن كانَ موجوداً في عِلْمِ اللَّهِ تعالى. وَقولُهُ: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ﴾ أي أَوَلاَ يَذْكُرُ الجاحِدُ للبَعْثِ أوَّلَ خَلْقِهِ فَيَسْتَدِلُّ بذلك عَلَى إعادَتِهِ، وكذلك قولُه تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ وَقولُه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ وقولُهُ: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ أي ذِكْرُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ أكبرُ مِنْ ذِكْرِ العَبد له، وذلك حَثٌّ عَلَى الإكْثَارِ مِنْ ذِكْرِهِ. وَالذِّكْرَى كَثْرَةُ الذِّكْرِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الذِّكْرِ، قال تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ - وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ في آيٍ كَثِيرَةٍ والتَّذْكِرَةُ مَا يُتَذَكَّرُ بِهِ الشيءُ وهو أَعَمُّ مِنَ الدّلالَةِ وَالأَمَارَةِ، قال تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ - كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ أي القرآنِ. وذَكَّرْتُهُ كذا قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ﴾ وقولُهُ: ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ قيلَ مَعْنَاهُ تُعِيدَ ذِكْرَهُ، وقَد قيلَ تجْعَلُهَا ذِكْراً في الحُكْمِ. قالَ بعض العلماءِ في الفرقِ بَيْنَ قولِهِ: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ وبينَ قولِهِ: ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ﴾ أنّ قولَهُ ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ﴾ مُخاطَبَةٌ لأَصْحَابِ النبيِّ ﷺ الذينَ حَصَلَ لَهُمْ فَضْلُ قُوَّةٍ بمعْرفتِهِ تعالَى فأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوهُ بغَيْرِ وَاسِطَةٍ، وَقولُه تعالى: ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ﴾ مُخَاطَبَةٌ لِبَنِي إسرائيلَ الذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ إلاّ بِآلائِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَبَصَّرُوا نِعْمَتَهُ فَيَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى مَعْرِفَتِهِ. والذَّكَرُ ضِدُّ الأُنْثَى، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ وقال: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ وجمعُهُ ذُكُورٌ وذُكْرَانٌ، قال تعالى: ﴿ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا﴾ وجُعِلَ الذَكَرُ كِنَايَةً عَن العُضْو المخصوصِ. والمُذْكِرُ المرأَةُ التي ولدَتْ ذَكَراً، والمِذْكارُ التي عَادَتْهَا أنْ تُذْكِرَ، وناقةٌ مُذَكرَةٌ تُشْبِهُ الذَّكَرَ في عِظَمِ خَلْقِهَا، وَسَيْفٌ ذُو ذُكْرٍ، وَمُذَكَّرٌ صَارِمٌ تشبيهاً بالذَّكَرِ، وذُكُورُ البَقْلِ ما غَلُظَ منْهُ.

ذل : الذُّلُّ ما كانَ عَنْ قَهْرٍ، يقالُ ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاً، وَالذُّلُّ ما كانَ بَعْدَ تَصَعُّبٍ، وَشماسٍ مِنْ غَيرِ قَهْرٍ، يُقَالُ ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاً. وقولُهُ تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ أي كُنْ كالمَقْهُورِ لَهُمَا، وَقُرِىءَ: جَنَاحَ الذُّلِّ أي لِنْ وَانْقَدْ لَهُمَا، يقالُ الذُّلُّ وَالقُلُّ، وَالذِّلَّةُ وَالقِلَّةُ، قالَ تعالى: ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ وقال: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾ وقال: ﴿سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ﴾ وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ بَعْدَ شِمَاسٍ ذُلاً وهي ذَلُولٌ أي ليستْ بِصَعْبَةٍ، قال تعالى: ﴿لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ وَالذُّلُّ مَتَى كان مِنْ جِهَةِ الإنْسَانِ نَفسه لِنفسِهِ فمحمودٌ نحوُ قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ وقالَ: ﴿فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾

أي مُنْقَادَةً غَيرَ مُتَصَعِّبَةٍ، قال تعالى: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ أَي: سُهِّلَتْ، وقيلَ الأُمُورُ تجْرِي عَلَى إِذْلالِهَا، أَي: مَسَالِكَهَا وَطُرُقِهَا.

ذم : يُقالُ ذَمَمْتُهُ أَذُمُّه ذَمًّا فهو مَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ، قال تعالى: ﴿مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ وَقيل ذَمَمْتُهُ أَذُمُّهُ عَلَى قَلْبِ إحدَى المِيمَيْنِ تَاءً. وَالذِّمَامُ مَا يُذَمُّ الرَّجُلُ عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ، وَكذلك الذمَّةُ وَالمَذَمَّةُ. وَقِيلَ: لِي مَذَمَّةٌ فَلا تهْتِكْهَا، وَأَذْهِبْ مَذَمَّتَهُمْ بشيْءٍ. أَي: أَعْطهِمْ شيْئاً لِمَا لَهُمْ مِنَ الذِّمام. وَأَذَمَّ بكذَا أَضَاعَ ذِمَامَهُ وَرَجُلٌ مِذَمٌّ لاَ حَرَاكَ بِهِ وَبِئْرٌ ذَمَّةٌ قَلِيلَةُ الماءِ، قال الشاعِرُ:

وَتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مراسِنِهِمْ
يَوْمَ الهِيَاجِ كمازِنِ النَّمْلِ

الذَّمِيمُ : شبهُ بثورِ صِغَارٍ.

ذنب : ذَنَبُ الدَّابَةِ وغيرها معرُوفٌ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ المُتَأَخِّرِ وَالرَّذْلِ، يُقَالُ هُمْ أَذْنَابُ القَوْمِ وعنه اسْتُعِيرَ مَذَانِبُ التِّلاع لمسايل مِيَاهِهَا. والمِذْنَبُ ما أَرْطَبَ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِهِ وَالذَّنُوبُ الفَرَسُ الطويلُ الذنَبِ والدَّلْوُ التي لَهَا ذَنَبٌ، وَاسْتُعِيرَ للنَّصِيبِ كما اسْتُعِيرَ لَهُ السَّجْلُ. قال تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ والذَّنْبُ في الأصل الأَخْذُ بِذَنَبِ الشيءِ، يُقَالُ ذَنَبْتُهُ أصبْتُ ذَنَبَهُ، ويُسْتَعْمَلُ في كلِّ فِعْلٍ يُسْتَوْخَمُ عُقْبَاهُ اعتبَاراً بِذَنَبِ الشيءِ ولهذا يُسَمَّى الذَّنْبُ تَبِعَةً اعتباراً لِمَا يَحْصُلُ مِنْ عَاقِبَتِه، وجمعُ الذَّنْبِ ذُنُوبٌ، قال تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ وقال: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾ وقال: ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ إلى غيرِ ذلك من الآي.

ذهب : الذهَبُ معروفٌ وربَمَا قيلَ ذَهَبَةٌ ورَجُلٌ ذِهِبَ: رَأى مَعْدِنَ الذَّهَبِ فدَهِشَ، وَشَيْءٌ مُذَهَّبٌ جُعِلَ عليه الذَّهَبُ، وَكُمَيْتٌ مُذْهَبٌ عَلَتْ حُمْرَتَهُ صُفْرَةٌ كأنَّ عليها ذَهَباً، وَالذَّهَابُ المُضِيءُ يُقَال ذَهَبَ بالشيْءِ وَأَذْهَبَهُ ويُسْتَعْمَلُ ذلك في الأعيان والمعاني، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ـ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ـ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ كِنَايَةٌ عن الموتِ وقال: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ وقال: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ أي لِتَفُوزُوا بشيْءٍ منَ المَهْرِ أو غير ذلك مما أَعْطَيْتُمُوهُنَّ وقوله: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ وقال: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ـ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ـ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾.

ذهل : قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ الذُّهُولُ شُغْلٌ يُورِثُ حُزْناً وَنِسْيَاناً، يُقَالُ ذَهَلَ عَنْ كذا وأَذْهَلَهُ كذا.

ذو : عَلَى وجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا يُتَوَصَّلُ به

إلى الوَصفِ بأسماءِ الأجناسِ والأنواع ويُضافُ إلى الظاهر دُونَ المضمرِ ويُثَنَّى ويُجْمَعُ، ويقال في المؤنّثِ ذاتٌ وفي التثنيةِ ذَوَاتاً وفي الجمع ذَوَاتٌ، ولا يُسْتَعْمَلُ شَيءٌ منها إلاّ مُضافاً، قال: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ﴾ وقال: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ - وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ - وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ - ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ - إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ - وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ - وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ وقال: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ وقد استعار أصحابُ المعاني الذّاتَ فَجَعَلُوها عِبارَةً عَنْ عَيْنِ الشيءِ جَوْهَراً كانَ أو عَرَضاً واسْتَعْمَلُوهَا مُفرَدَةً ومُضافة إلى المضمرِ بالألف واللام وَأَجْرَوهَا مَجْرَى النَّفْس وَالخاصَّةِ فقالوا ذَاتُهُ وَنَفسُهُ وخاصَّتُهُ، وليس ذٰلك من كلام العرب. والثاني: في لفظِ ذُو لغَةٌ لِطَيِّءٍ يَسْتَعْمِلُونَهُ اسْتِعمالَ الذِي، ويُجْعلُ في الرفعِ، والنصبِ وَالجَرِّ، وَالجَمعِ، وَالتأنيثِ عَلَى لَفظٍ وَاحدٍ نحوُ:

* وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ *

أي التي حَفَرْتُ وَالتي طَوَيْتُ، وَأَما ذا في هذا فإشارَةٌ إلى شيءٍ مَحْسُوسٍ أَو مَعْقُولٍ، ويُقالُ في المؤنَّثِ ذِهْ وَذِي وتا فَيُقَالُ هذه وَهَذِي، وَهاتا وَلا تُثَنّى مِنهُنَّ إلاّ هاتَا فيُقالُ هاتانِ. قال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ - هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ - هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ - إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ إلى غير ذٰلك ﴿هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ - هَٰذِهِ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ وَيُقَالُ بإزاءِ هذا في المُسْتَبْعَدِ بالشخصِ أو بالمنزلَةِ ذَاكَ وَذلك، قال تعالى: ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ - ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ - ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ إلى غير ذلك. وَقولهم ماذا يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجهَينِ: أَحَدُهمَا: أَن يكونَ مَا مَعَ ذَا بمنزلَةِ اسمٍ وَاحِدٍ، وَالآخَرُ أَنْ يكونَ ذَا بمنزلَةِ الذي، فَالأوّلُ نحوُ قولهم: عَمّا ذا تَسْأَلُ؟ فَلَمْ تحْذَفِ الأَلِفُ منه لَمّا لم يَكُنْ مَا بِنَفْسِهِ للاسْتِفهَامِ بَلْ كانَ مَعَ ذا اسماً واحِداً وَعلى هذا قولُ الشاعرُ:

* دَعِي مَاذَا عَلِمْتِ سَأَتَّقِيهِ *

أي دَعِي شَيْئاً عَلِمْتِه. وَقولهُ تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ فَإِنَّ مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ بالنَّصْبِ فإنَّهُ جَعَلَ الاسْمَيْنِ بمنزلَةِ اسمٍ وَاحِدٍ كَأَنه قالَ أيَّ شيءٍ يُنْفِقُونَ؟ وَمَنْ قَرَأَ: قُلِ العَفْوُ بالرَّفعِ فإنّ ذَا بمنزلَةِ الذي وَمَا للاستفهَام أي مَا الذي يُنْفِقُونَ؟ وَعَلى هذا قولُه تعالى: ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ وَأساطِيرَ بالرَّفعِ وَالنصب.

ذود: ذُدْتُهُ عَن كذا أَذُودُهُ. قال تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ أي تَطْرُدَانِ، ذَوْداً، وَالذَّوْدُ مِنَ الإبِلِ العَشَرَةُ.

ذوق: الذَّوْقُ وُجُودُ الطعْمِ بِالفَمِ وَأَصْلُه فيما يَقِلُّ تَنَاوُلُهُ دُونَ ما يَكْثُرُ، فإنَّ ما يَكْثُرُ منه يقالُ له الأكلُ واخْتِيرَ في القرآن لفظُ

الذَّوْقِ في العذابِ لأَنَّ ذٰلك وإِنْ كانَ في التَّعَارُفِ للقليلِ فهوَ مُسْتَصْلَحٌ للكثِيرِ. فَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لَيعُمَّ الأَمْرَيْنِ وَكَثُرَ اسْتِعْمالُهُ في العَذَابِ نحو: ﴿لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ﴾ ـ وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ـ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ـ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ـ إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ٱلأَلِيمِ ـ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ ـ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلأَكْبَرِ﴾ وقد جاءَ في الرَّحْمَةِ نحوُ: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ـ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ﴾ ويُعَبَّرُ به عن الاخْتِبَارِ فَيُقَالُ أَذَقْتُهُ كذا فَذَاقَ، وَيُقَالُ فُلانٌ ذاقَ كذا وأنا أَكَلْتُهُ أي خَبَرْتُهُ فَوْقَ ما خَبَرَ، وقوله: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ فاسْتِعْمَالُ الذَّوْقِ مَعَ اللِّباسِ مِنْ أَجْلِ أن أُرِيدَ به التَّجْرِبَةُ والاخْتِبَارُ، أي فَجَعَلَهَا بحَيْثُ تُمَارِسُ الجُوعَ والخَوفَ، وقيلَ إِنَّ ذٰلك عَلَى تقدير كلامينِ كأَنه قيلَ أَذَاقَهَا طَعْمَ الجُوعِ وَالْخَوْفِ وَأَلْبَسها لِبَاسَهما. وقولُه: ﴿وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ فإنه اسْتُعْمِلَ في الرَّحْمَةِ الإِذَاقَةُ وفي مُقَابَلَتِهَا الإِصابةُ فقال: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ تنبيهاً على أَنَّ الإِنسانَ بأدنى ما يُعْطَى من النِّعمَة يَأْشَرُ وَيَبْطَرُ إِشارَةً إِلى قولِهِ: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ * أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾.

ذيب: الذيبُ الحَيَوَانُ المعرُوفُ وَأَصْلُه الهمزُ، قالَ تعالى: ﴿فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ وَأَرْضٌ مَذْأَبَةٌ كثِيرَةُ الذِّئَابِ وَذُئِبَ فُلانٌ وَقَع في غَنَمِهِ الذِّئْبُ وَذَئِبَ صَارَ كَذِئْبٍ في خُبْثِهِ، وَتَذَاءَبَتِ الرِّيح أَتَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مَجِيءَ الذِّئْبِ وَتَذَاءَبْتُ للناقةِ عَلَى تَفاعَلْتُ إِذا تَشَبَّهْتَ لَهَا بالذِّئْبِ في الهَيئةِ لِتَظْأَرَ عَلَى وَلَدِهَا، والذِّئْبَةُ من القَتَبِ مَا تَحتَ مُلْتَقَى الحِنْوَيْنِ تشبيهاً بالذِّئْبِ في الهيئةِ.